رابط المادة على منصة باحث

حديث العصر

حديث العصر)512(حول بيان حرمة الدماء والأموال والأعراض

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد ففي الصحيحين من حديث ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله تعالى عنه خبر ما سأله النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في حجة الوداع - 00:00:00

فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه اي شهر هذا؟ فقالوا الله ورسوله اعلم قال اليس شهر ذي الحجة قالوا بلى يا رسول الله ثم قال اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم - 00:00:21

قال اليس اليست البلدة يعني مكة قالوا بلى يا رسول الله قال اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال اليس يوم النحر قالوا بلى يا رسول الله فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاسئلة الثلاثة - 00:00:41

تمهيدا لما سيقوله ويبينه لهم وكانوا في غاية الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يتقدموا بين يديه بجواب لكونهم ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن شيء - 00:01:04

ليبين ليبين امرا خفي عليهم والا فالمكان معلوم والشهر معلوم والزمان معلوم. لكنهم رضي الله تعالى عنهم لم يبادروا بالاجابة. لانهم ظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم سيسمي هذا الشهر وهذا البلد وهذا اليوم بغير اسمه - 00:01:24

فلاستسلامهم لشرع الله عز وجل ولما يأتي به نبينا صلى الله عليه وعلى اله وسلم رد العلم اليه فقالوا الله ورسوله اعلم وهذا امتثال لما امر الله تعالى به في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - 00:01:49

فانهم لم يتقدموا بجواب بين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ظاهر الحال ان النبي لا يخفى عليه الشهر ولا يخفى عليه ولا يخفى عليه اليوم. وانما سأل عن ذلك لحكمة فردوا العلم الى الله والى رسوله - 00:02:10

فقال الله ورسوله اعلم وهذا الجواب صالح في كل زمان لكل ما يتعلق باحكام الدين والشرع. فلو سئل الانسان عن مسألة شرعية عن حكم من احكام الدين فاجاب الله ورسوله اعلم كان بذلك مصيبا - 00:02:29

لان الله عالم بكل شيء عالم بشرعه ولان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من امر ربه ومن دين ومن دين الله عز وجل. فقد اوكل الله اليه البلاغ والبيان - 00:02:52

فاذا رد الانسان العلم في مسألة شرعية الى الله ورسوله فيما لا يعلمه كان قد اصاب الصواب واتى بما يجب عليه من اظهار عدم العلم والمعرفة. لكن ان كان قد - 00:03:08

سئل عن امر من امور الدنيا او امر من الامور التي حدثت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته. فانه لا يصلح ان يقول الله لا يصلح ان يقول - 00:03:26

ورسوله اعلم بل العلم الى الله وحده فلو سأل سائل ما الذي حدث في البلد الفلاني اليوم مثلا؟ لا يصلح ان يقول الله ورسوله اعلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:38

لا يعلم ما حدث بعد موته وهكذا في كل امور الدنيا الحادثة بعد موته صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بحياة الناس يرد فيها العلم الى الله وحده فيقول من لا يعلم الجواب عن امر من امور الدنيا الله اعلم. اما ان كان السؤال عما يتعلق بامر من امور - 00:03:50

الدين او امور الاخرة فانه اذا رد العلم الى الله ورسوله كان بذلك مصيبا لان لان الله عالم بكل شيء فهو بكل شيء عليم ولان النبي صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله فهو عالم بشرعه وما جاء به من الهدى ودين الحق - 00:04:13

بعد ان سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسائل الثلاثة واجاب اتى بالمقصود من السؤال فقال ان دمائكم واموالكم واعراضكم

عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا في بلدكم هذا - 00:04:35
فمقصود النبي صلى الله عليه وسلم من السؤال عن المكان والزمان شهرا ويوما انما هو بيان حرمة الدماء والاموال والاعراض اي وجوب الامتناع عن الاعتداء على على الدماء وعلى الاموال وعلى الاعراض - 00:04:54
وانها في الحرمة والمكانة كحرمة الزمان والمكان المحرمين مستقر في نفوس العرب في زمن النبي صلى الله عليه وسلم حرمة مكة وحرمة الشهر الحرام وحرمة يوم النحر اعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرمة دمائهم واموالهم واعراضهم بما يعرفونه من هذه الحرمة - 00:05:14
التي استقرت في نفوسهم زمانا ومكانا وبهذا يعلم ان حرمة الدم والمال والعرظ للمسلم اعظم من حرمة المكان منفردا واعظم من حرمة الزمان منفردا ولهذا جاء في الحديث في بيان عظيم ذم سفك الدم المسلم انه - 00:05:42
اهون عند اعظم عند الله عز وجل من هدم الكعبة وذلك لعظيم حرمة الدماء عند رب العالمين. فحرمة الدم والمال والعرظ اعظم من حرمة مكة واعظم من حرمة الاشهر الحرم اذا اجتمعا - 00:06:07
فمعلوم ان الشهر الحرام يدرك الانسان في البلد الحرام وفي غيره في مكة وفي غيرها. لكن عندما يجتمع حرمة مكان وحرمة زمان تكون الحرمة مغلظة فاذا كانت الحرمة المغلظة مثل حرمة الدماء والاموال والاعراض عرف بذلك عظيم قدر هذه الاشياء ووجوب - 00:06:27
وعرف بذلك وجوب توقي انتهاك حرمة الدم والمال والعرظ. وانا اقول يا اخواني قد نتورع ويخاف الناس عن تعدي على الدماء لكن الاموال والاعراظ مما يقع فيه كثير من الناس. ولهذا ينبغي للانسان ان يحاسب نفسه - 00:06:47
فيما يتعلق باعراض الناس واعراض الناس هو كل حديث في الانسان يتعلق بما ينقصه او يذمه او يعيب سواء كان ذلك بغيبة او كان ذلك بنميمة او كان ذلك باستنقاص او كان ذلك باحتقار سواء ظاهر او باطن حتى - 00:07:07
كما في القلوب من احتقار الناس والترفع عليهم والكبر عليهم هو مما يدخل في الاعتداء على اعراضهم لانك انما استنقصته لما ترى فيه من نقص ولما ترى في نفسك من علو عليه. فينبغي للانسان ان يحذر - 00:07:27
ينبغي الانسان ان يتوقى هذا هذا الامر غاية جهده. وليعلم يا اخوان ان مما يعين الانسان على ذلك تذكر انه سيلقى الله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر حرمة هذه الاشياء الثلاثة وبين عظيم حرمتها قال وانكم - 00:07:45
ستلاق وانكم ستلاقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم. مباشرة بعد هذا اخبرهم بالاخرة فاعظم ما يكف الانسان عن الاعتداء على الدماء والاعراض والاموال هو علمه بانه سيلقى الله. وان الله سيسأله - 00:08:06
يحاسبه والامر شديد في غاية الغلظة والشدة فيما يتعلق بحقوق العباد. لان حقوق العباد ليست جارية على المسامحة بل على المشاحة الام وهي اعطف ما يكون على الابن يوم القيامة تبحث عن حسنة واحدة تنتزعها من ابنها. في تقصير منه في - 00:08:24
بحقها فكيف بغير الام؟ يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. فلنحذر فوق العباد لنجتهد في التخلص منها بتوقي انتهاكها ثم اذا وقعنا في شيء فلنبادر الى التحلل وطلب العفو والاستباحة - 00:08:48
ورد الحقوق الى اهلها فبذلك تكون النجاة. اعاننا الله واياكم على الصالحات. وصرف عنا السيئات وجعلنا من حزبه واوليائه صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:09:08